اقسام امارة السعود

Les districts de la principauté de Se'oûd.

تقسم امارة ابن السعود اقساماً مختلفة على غير الوجه المعهود فى ديار آل عثمان. وانما نسميها بالاسماء المصطلح عليها اليوم فى هذه الربوع طلباً للايجاز وتقريباً للعبارة من الافهام. ففيها من الايالات شيء كثير والايالة مثل الناحية او بعبارة اخرى مثل القائمقامية (القائم مقامية) او المتصرفية ومن هذه الايالات ما هو بقدر المتصرفية ومنها ما هو بسعة الولاية ومنها ما هو دونها مما لا يقاس عليه واشهر هذه الولايات هى .

١ . العارض او الرياض او العروض

العارض عاصمة الامارة . وقد سبق وقلنا ان العارض والرياض او العروض اسماء لمسمى واحد فى الاجمال لكنها تقع على بعض مواطن منها دون غيرها اذا اردت التدقيق فى المعنى . (فالعارض) على الحقيقة هو وادى حنيفة المشهور فى التاريخ وهو عبارة عن وادٍ واسع تقوم على حافاته جبال متوسطة الارتفاع تعرف عندهم باسم (العارض او العروض) لاعتراضها فى السماء قال الحفصى : العارض جبال مسيرة ثلاثة ايام . قال : واوله (خزيز) وهو انف الجبل. وقال ابو زياد : العارض باليمامة . اما ما يلى المغرب منه فعقاب وثنايا غليظة ، وما يلى المشرق وظاهره فيه اودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها العارض هو الجبل . قال : ولا نعلم جبلاً يسمى عارضاً غيره . — اما الرياض فهى روضات متسقة آخذة بعضها برقاب بعض على شكل مستطيل يوازى الوادى المذكور وكانت الامارة تسمى سابقاً بالعارض وكان كرسى الامارة فى موضع يقال له (الدرعية) فلما كانت حرب ابرهيم باشا انتقلت الى الرياض المذكورة .

وكانت الدرعية فى سابق العهد فى رخاء من العيش حسنة الابنية عالية الجدران كثيرة الزرع والضرع ولما كانت كرسى الامارة كانت تتوافد اليها الاعراب من اليمن والحجاز وتهامة وحضرموت والاحساء والبحرين وقطر وكان لها مواسم فى ايام مخصوصة بحيث ان الداخل كان اذا دخلها فى عهد الاعياد والمجتمعات يلحق فى سائر الايام يرى جموعاً كثيرة مؤلفة من انواع قبائل العرب وعشائرها. وحسبك دليلاً على ما نقول ان بعض المنازل والدور بيعت وشريت باثمان تتراوح

بين الحسيمة ليرة وبين الالف والحسيمة ليرة . وبلغت اجرة بعض الدكاكين في الشهر الواحد نحو ست ليرات وكفى بذلك برهاناً على تردد الاقدام اليها لطيب المعيشة فيها يومئذٍ . (لغة العرب : كذا ولعل في ذلك مبالغة فاحشة)

ومن بلدان العارض (بلدة حريملة) تصغير حرملة ويلفظونها Hremlâ والبعض يكتبها خطأ (حريملا)، ويليها بلد (سدوس) (وزان هروس) وحوله آثار قرية وابنية عالية ضخمة فخمة عليها كتابات قديمة لا اعرف اي قلم مكتوبة لان الافرنج لم يصلوا تلك الديار، وعلى كثير من جدر تلك المواطن كتابات منحوتة في الحجر ومثل هذه الرقم العادية في كثير من الكهوف والمغاور المجاورة لسدوس. ومن غريب الامر ان ياقوت لم يذكر شيئاً عن هذه المدينة مع انها عريقة في القدم. فالظاهر ان الذين كانوا يقتابون تلك الربوع غير كثيرين . لكنه ذكرها في مادة حزوى وهو اسمها الحقيقي لان (سدوس) هي اسم القبيلة التي اوت اليها مدة طويلة فسميت بهم . قال ياقوت : « حزوى .... موضع بنجد في ديار تميم . وقال الازهري : جبل من جبال الدهناء مررت به . وقال محمد بن ادريس ابن ابي حفصة : حزوى باليمامة وهي نخل بحذاء (قرية بني سدوس) وقال في موضع آخر : حزوى من رمال الدهناء . »

ومن بلدان العارض : (ضرمة) ويلفظونها (اضرما) Dremâ ثم (العساديه) و (أبو كباش) و (الجبيلة) (مصفرة) و (الثير) (بكسر فسكون) و(عرقة) (بكسر فسكون) و (منفوحة) و (الخرج) (بفتح فسكون) وهو واقع في جنوبي العارض . وقد كان سابقا مسكن قبائل عائذ وآل فضل . اما اليوم فلم يبق من عائذ شيء هناك لتفرقهم في البلاد . واما آل فضل فانه يوجد منهم بقية واكثرهم متحضرون .

٢ . الرياض

لما انتقل كرسي الامارة من الدرعية الى الرياض للاسباب التي ذكرناها وذلك بعد حرب ابرهيم باشا ووقعة الدرعية افرغ امراء السعود كل وسعهم لتحصين الرياض اشد التحصين . اولا يحق للرياض ان تكون روضات وجنات في وجنات ديار العرب واوصافها عبارة عن بساتين متناسقة ؟ فاذا زدت على ذلك ان الطبيعة قد جعلتها من احصن المواقع . بان أطافت بها الروابي قلت انها جمعت بين محاسن حلب الشهباء وبدائع دمشق الفيحاء ، لانك تجد فيها

كما في تينك المدينتين اسواراً قائمة ، وابراجا مائلة ؛ تذكرك بالعصور الوسطى اما العروض او جبال اليمامة فانها شمخت بانوفها الى فوق بل رفعت رؤوسها نحو السماء كأنها السنابل وقد احدقت بالافق من جهة الجنوب . وهناك جبال اخرى توارى عن انظارك رمال الدهناء .

والرياض هي اليوم من احسن بلاد نجد لان حيطانها ثخينة وابراجها حصينة ذاهبة في السماء وقصر امرائها من امتن القصور كأنه قلعة بديعة والناظر اليه من خارج يظنه سجنا لا قصراً . وفي الرياض مسجد جامع كبير يسع ٤ آلاف مصل . وفي الرياض من جياد الخيل ما لا ترى لها امثالا في سائر ربوع العرب .

٣ـ الخرج

الخرج (بفتح وسكون) من البلاد التي تتعلق بها قرى كثيرة منها (السليبية) (مصغرة منسوبة) والبعض يقول السليبة (بكسر وسكون ونسبة) والبعض الاخر السيلية (مصغرة منسوبة) واللغة الفصحى والشهرى هي الاولى . ومن تلك القرى : الدلم (وزان سيد) وحوله واد عظيم وقرى صغيرة . و (اليمامة) وهي اشهر من ان تذكر . ومنها زرقاء اليمامة . و (رميثة) (مصغرة) ونعاج (وزان سحاب) والسيح (بفتح وسكون) وما عدا هذه القرى مدن وبلاد اخرى لا تحضرني اسماؤها .

٤ـ الحوطة

الحوطة ويقال لها ايضاً (حوطة بني تميم) وهي مساكن هؤلاء الاعراب في عهدنا هذا ولا يدخلها ويأوي اليها الا من ينتسب الى هؤلاء الاقوام . وهي بلاد كبيرة ولها نخيل وبساتين جمة . واهلها في غاية البسالة والشجاعة والعدد والصبر والجلد والتصلب في الدين الحنيفي . ولم ينقل عن احد انهم خضعوا لكلمة حاكم رأوا فيها مايخالف الشرع المحمدي . وتمرها من احسن تمور نجد وكذلك فواكهها . وعليها حصون متينة وقلاع مكينة وبناؤها متقن غاية الاتقان .

٥ـ الحريق

بلد واسع كثير القرى والضيع وفيه بساتين ونخل كثير . وفي الزمن السابق كانت الحوطة قصبتها . وفي ذلك العهد الذي نشير اليه كانت الحوطة تنافس الرياض وتجاريها في ميدان الحضارة والعمران الا ان نطاق ارضها الخصبة ضيق لوقوعها بين صحراوين كبيرتين احداهما الدهناء الواقعة في جنوبيها ولهذا لم تستطع ان تزاحم

اختها في كثرة السكان ومحاسن العمران.

٦ـ نعام

هو على مثل الحريق من ازدحام القرى الصغيرة حواليها وتشابك البساتين في اراضيها وكثرة النخيل الذي يكثر في ضواحيها وبواديها. وفي اصحابها تصلب في الدين، وتمسك باهداب الحق اليقين.

٧ـ الافلاج

هي اول بلد من بلدان الدواسر. والدواسر قبيلة ضخمة ترجع في نسبها الى وائل — ولها قرى عديدة منها: ليلى (بفتح اللامين واسكان الياء الثانية) وهي مكان مشهور قديم. او ماء قديم للعرب — والبدع (بكسر الاول) من مياههم القديمة في سابق العهد الى هذا اليوم. — والاحيمر والبيض يسميه الاحمر وهو موقف اشبه شيء بالتل وحوله مياه عذبة. — والهدار [وزان شداد] وهو واد عليه بلد عامر. وهذه كلها بلاد آهلة بالسكان وفيها كثير من المياه العذبة القريبة الماء. وفيها بساتين جليلة ونخيل عديدة واشجار متنوعة ومزارع واسعة.

٨ـ الدواسر

ويقال بلاد الدواسر او قرى الدواسر والمشهور وادي الدواسر. وقد عرفت من هم الدواسر. والمراد بوادي الدواسر هنا قرى متتالية تبلغ العشرين كلها واقعة على هذا الوادي العجيب الخصيب العظيم الرحيب واغلب سكانها من عشيرة الدواسر المشهورة العديدة وهي اضخم عمارة في ديار نجد واهم مساكنهم فيها.

واول وادي الدواسر السليل (تصغير سليل) وقراه كثيرة منها اللدام والخناجر وغيرها. — ووادي الدواسر هذا هو آخر بلاد نجد من جهة الجنوب. والمعمور من نجد من جوف آب عمر الى وادي الدواسر مسيرة خمسة عشر يوماً من جهة الشمال الى الجنوب. واما من جهة الشرق الى الغرب فالمعمور منه مسافة ستة ايام. هذا هو المعمور المأهول واما مساكن اهل البادية من العشائر والقبائل والعمائر فيبلغ طولاً مقدار شهر وعرضاً نحو ذلك. فتدبر.

٩ـ اودية نجد وعقابها ورمالها

اودية نجد كثيرة والكبار منها غير قليلة منها: وادي حنيفة، ووادي الدواسر، ووادي القصيم المعروف ايضاً باسم وادي الرمة، ووادي سدير وغيرها. — وفي نجد عقاب صعاب شداد كثيرة لا تحصى. — والدهناء هي الرمال الحاجزة دون نجد من الجنوب. وهي اشهر من ان تذكر.

١٠. البلاد الشرقية الراجعة الى هذه الامارة

ان استقراء النواحي الشرقية مثل الاحساء وقطر وغيرها يطول ولهذا نحيل القراء على كتابنا الذي صنفناه حديثا واسميناه تحفة الالباء في تاريخ الاحساء وهو كتاب يبحث عن تاريخ لاحساء والبحرين والقطيف وقطر في ٩٢ صفحة بقطع النص الصغير.

١١. البلاد الشمالية

اما البلاد الشمالية فهي بلاد القصيم وهي عبارة عن امارتين جليلتين يأتي البحث عن كل واحدة منهما في محلها مع ذكر امرائها على ما فعلنا في هذا الفصل.

١٢. البلاد الجنوبية

البلاد الجنوبية من هذه الامارة هي البلاد المعروفة ببلاد عسير وعسير من قبائل حمير وغيرها. وسيأتي عنها الكلام في فصل خاص بها.

١٣. ادارة هذه الامارة

تختلف ادارة هذه الامارة عما نعرفه من ادارة الولايات الحديثة فهي لا تشبه ادارة ولايات العراق مثلا وليس هي على الحالة البدوية في احوالها بل هي ادارة شرعية اي ان كل ما يجري فيها يتم على وجه موافق للشرع الشريف واوامره ونواهيه ثم تختلف هذه الادارة الشرعية باختلاف الناس الذين تناسبهم فاجراؤها على البدو اي الاعراب والقبائل الرحالة يكون على غير السنن المألوف بين الحضر الذين يسكنون المدن والقرى. ولهذا يحسن بنا ان نقسم هذا البحث الى موضوعين : الموضوع الاول يكون في الادارة الحضرية والثاني في الادارة البدوية وهانحن نذكر شيئاً موجزاً عن كل منهما ليتصورهما القارئ بصورتهما او ببعض صورتهما فنقول :

١٤. ادارة الاقوام المتحضرة

لما كانت الاحكام الشرعية سهلة الجرى على قطان البلاد لانحصارهم فيها ترى ان جميع المعاملات جارية في وجهها بدون مانع. ففي كل بلد ترى قاضياً عارفاً بالامور الشرعية واميراً يمثل السلطة العادلة في البلاد. اما القاضي فيستعان به للفصل في القضايا على اختلاف انواعها. واما الحاكم او الامير او العامل فيستعان به لانفاذ حكم القاضي في اي قضية كانت، فلو فرضنا ان قضية وقعت فاول ما يذهب بها الى الحاكم. وهذا يدفعها راساً الى القاضي ويعين لها رجالاً لكي ينفذوا ما يقضي به هذا الرجل. فاذا برز الحكم ذهب الرجال المذكورون في الحال وحققوا ما بته من الامر. هذا ما يجري في الامور المختصة بانواع

المعاملات من جزائية او حقوقية او شرعية . اما المسائل التي تتعلق بالسياسة فليس للقاضي فيها دخل بل هي راجعة الى الحاكم او العامل فقط . ولهذا الحاكم شبه مجلس ادارة يشاور اعضاءه في بعض الامور وله الخيار بعد ذلك في اتباع مايشيرون به عليه او لا .

ومما يتعلق امره بالقاضي كل ما من شانه اصلاح حال الناس فيدخل في هذا الباب مسائل الديون والقسمة والارث والمعاملات التجارية وشؤون الفلاحة والمبايعات على اختلاف انواعها وما اشبه هذه من قبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وملاحظات الواجبات الدينية وغيرها . وليس للحاكم اولمن يقوم مقامه خرق شيء يامر به القاضي او يحرم به مما تقدم ذكره ولا يحق له ان يعارضه في شيء ما .

واما الامور الراجعة الى الحاكم او العامل فهي الامور السياسية كحفظ البلاد وصيانة حقوق الامارة سياسة وادارة فهو من الجهة الاولى ينفذ الاحكام الشرعية ومن الجهة الاخرى يحافظ على حقوق الحاكمية ويتعلق به جباية الاموال وتجنيد الجنود ونشر جناح الامن واصلاح ذات البين بين قبيلة وقبيلة ومحافظة القوافل ونحو ذلك . — اما اعضاء المجلس فهم عبارة عن كبار البلد واعيانها يستعين بهم وباقوالهم عند جباية الاموال وجمع الزكاة والعشر وتوزيع الضرائب واتخاذ الاسلحة الى غيرها وذلك اذا مست الحاجة الى هذه الامور .

١٥ . ادارة اقوام البادية

لما كانت احوال اهل البادية لاتشبه احوال المتحضرين في امور كثيرة ينتج ان شرائعهم تختلف عن شرائع اهل المدن . ولهذا تراهم يرجعون في شؤونهم الى مصطلحات وسنن وعوائد ترتقي فيهم الى قرون عديدة واغلقت في القدم . ومن جملتها (العارفة) (١) . والعارفة هو بمنزلة القاضي في المدن . فاذا احتاجوا الى حسم مسئلة ترافعوا اليه وحكموه فيها . — واحكام العارفة غير منوطة بقانون ولا مربوطة برباط شرعي معروف بل هي عبارة عن طائفة من الامور قد تواطؤوا على تقريرها على وجه يرضى المتخاصمين على ما اتجه الزمان ومقتضيات الاحوال .

(١) راجع ما كتبناه عن العارفة في لغة العرب ٢ : ٥٦٨ .

وما عدا العارفة يوجد قاض شرعي دائم المقام بينهم من شانه انه اذا أراد المتخاصمان رفع الدعوى اليه وارتضياه ذهبا اليه ؛ الا ان الاحكام اذا فصلت فصلاً باتاً على يد احد هذين الاثنين (اي على يد العارفة او على يد القاضي) لم يجز او لم يحق مد ذلك لاحد المتخاصمين ان يستانف الدعوى عند الآخر الذي لم يذهب اليه . اللهم الا اذ ظهر ظهور الشمس في رابعة النهار ان الحاكم او العارفة قضى بما قضى لغرض او ميل كان في نفسه فحكم بما يرجع الى خير احد الخصمين فحينئذٍ يسوغ لاحد المتنازعين استئناف الحكم عند من لم يستفضه في اول الامر. واذا ابى احدهما الا الاستئناف فان كان النظر في دعواهما راجعاً الى العارفة فيسوغ له ذلك ولكن بشرط ان ترى تلك الدعوى عند عارفة اوقاضي قبيلة اخرى غير القبيلة التي تخاصما عند عارفها اوقاضيها. وهذا كله لا يقع الا نادراً لان الشروط المفروضة على المتخاصمين قبيلة الوطأة عليهما كادآء خسر لحاكم اولعارف تلك القبيلة الثانية وتجشيم نفقات يؤديها المغلوب للغالب وغير ذلك مما يثبط عزم الخصمين عن الترافع الى عارفة اوقاضي قبيلة اخرى .

اما ما يتعلق بالامور الدينية وقسمة التركة فرجعها الى القاضي بدون ريب.

ومما يجب ان يعلم هو ان للحاكم اوللقاضي من هو اعلى منه منزلة اومقاماً وهو شيخ القبيلة وفوق الشيخ الامير اوالامام بموجب خطورة الاحكام .

ولابد ان يكون العارفة من بيت قديم معروف بهذا الشان كما ان الشيخ لايكون شيخاً الا من بيت عرف بقدم الامارة اوالشيخة . (١)

وهناك امر آخر وهو ان القبيلة البدوية اذا جاورت مدينة من المدن جرى عليها احكام المدن . فاذا ظعنت سقطت عنها الاحكام . وهناك تفاصيل اخرى يطول شرحها تتعلق بالعارفة ربما عدنا اليها في فرصة اخرى .

١٠ . العاصمة والاحكام الجارية فيها .

وقبل ان نمسح القلم من مداد هذا البحث يحسن بنا ان نختم هذا الفصل بما يتعلق بشؤون الامارة بعد نشوئها وبما يناط بها . — فاعلم قبل كل شيء ان لا شبه بين ما نعرفه اليوم من امر الولايات وبين ما يجري في هذه الامارة. فقد نرى للولاية الواحدة عدة نواحٍ والنواحي مربوطة بالاقضية والاقضية بالمتصرفيات

[١] الشيخة بكسر فسكون وظيفة الشيخ وهي بالنسبة الى الشيوخ كالامارة الى الامراء

وهذه بالولاية . فيكون لكل عالٍ حق اشراف على من دونه . ولكل من كان في منزلة دنيا اتباع من هو اعلى منه .

اما في هذه الامارة فكل جزء من اجزائها كبيراً كان او صغيراً (اي ان كان مثل الناحية او مثل المتصرفية) فمربوط بقاعدة الامارة راساً وليس لاحد على احد امر او نهي . بل ترى جميعهم مربوطين برباط واحد يساويهم في القدر والمنزلة ويعلقهم بالامارة على سبيل التكافل والتضامن فيراجع رئيس كل قرية او مدينة عاصمة الامارة بدون ان يراجع احداً بمنزلة وسيلة او ذريعة لاصلاح اموره وشؤونه عند الامير الكبير .

هذا من جهة المصالح المعروفة بالمدنية او الملكية . واما ما يتعلق بالامور السياسية فهذا شيء آخر ولا يحتاج الى ادارة خاصة . لانها وان تنوعت فهي لا تبعد عن امر واحد هو الغزو لا غير . فمتى اراد الحاكم ان يغزو استنفر قومه واذا استنفرهم نفر معه الكبير والصغير . اللهم الا ذاك الكبير العاجز او ذاك الصغير الضعيف ، او من كان ذا اشغال مهمة اذا تركها تضرر ضرراً عظيماً وكذلك يترك من يعنى بالفلاحة او الزراعة . واذا كان في البيت الواحد اخوان يذهب احدهما ويبقى الثاني وكذلك قل عن ابني العم او ابني الخال فان احدهما ينفر للقتال والآخر يبقى عوناً لاهل البيت .

والامير في ابان الحرب لا يقوم بشيء من المون والذخائر الحربية لان كل من يخرج للغزاة مكلف باعباء نفسه من اتخاذ الاسلحة اللازمة والمتاع وكل ما يضمن له القتال مدة من الزمن . فاذا طالت المدة فالحاكم يجود له الخيل والركاب والاسلحة اذا تلف منها شيء . وهو يمدهم بالاطعمة وبكل ما يحتاجون اليه من نفقات اليوم او مما لابد منه . واعتماداً على هذا المبدا تراهم يستعدون للقتال او الغزو في هنيهة من الزمن كامل العدة شاكي السلاح مهيأي الكراع

اما عشائر البادية فهي على هذا المثال من امتثال اوامر الامير فانه يكتب الى شيوخها كتاباً ويعين لها موضعاً تجتمع فيه في يوم يضربه لهم فاذا حانت الساعة وجدها في انتظاره في الموطن المعين .

هذا ما يجري في هذه الامارة من الاستعداد للحرب والغزو وهو ما كان يجري في سابق العصور الخالية فلم تغيره الايام ولا كرور الاعوام لانهم وجدوا

هذه الطريقة من احسن الطرائق فى تلك الاصقاع واوفقها لحالة الاقوام الموجودين فيها كيفما اعتبرت تلك الحالة وعلى اى وجه كان .

١٧ الديانة والاعتقاد

ديانة اهل هذه الامارة الاسلام الصرف ولا يعرف هناك من يدين بغير هذا الدين الحنيف. فمعتقدهم اذاً من احسن المعتقدات اذ هو الاعتقاد الصحيح القويم الذى لم يدخله باطل ولم يمازجه هوى او بدعة . — وقد اكثر بعض خصومهم من التقول عليهم وشنعوا المذهب الوهابى او الوهابية وذموا محمد بن عبد الوهاب اسوأ ذم حتى ان الجاهل يظن ان الوهابية اعتقاد حديث المهد هو غير الاعتقاد الذى عليه اهل السنة والجماعة اوهى مذهب خارج عن احد المذاهب الاربعة المشهورة. والحال ان هذه كلها ظنون واوهام رماهم بها خصومهم ليعدلوا بالناس عنهم فى حين كانت الدعوة السعودية عظيمة وبعبارة اخرى كان الاعداء يفعلون ذلك فى المهد البائد عهد الاستبداد والطغيان حينما كان اولئك الرجال الخصوم يخشون من وجود مزاحم لهم يشاطرهم الالقاب الاسلامية وليس غايتهم ابداً الطعن بمذهب الوهابية. هذا ما يثبت من الاقاويل والاكاذيب التى لفقها بعض المؤلفين الذين استعبدتهم الغايات واستعبدتهم الاطماع واستمالتهم الاهواء فمالت بهم الى مذهب كل هواء ومذهب كل هوى. والا فالوهابية او مذهب اهالى نجد هو مذهب قديم اذ ليس هو الا مذهب الامام احمد بن حنبل (رضه) فهو هو المذهب الذى عليه اهل نجد كلهم قاطبة مع بعض المسائل التى اوردها لهم شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم. فهم اذاً موحدون حنبليو المذهب ، تابعون للسنة والجماعة وهم لا يميلون ابداً الى البدع والخرافات، ولذلك تراهم لا يسلمون بعبادة القبور ولا الاكثار من زيارتها للتبرك بها ولا يطلبون منها قضاء الحاجات لا لدفع ضر ولا لجلب خير، ولا يقيمون عليها الابنية ولا ولا ولا من مثل هذه الامور التى صدت كثيرين من المسلمين عن اتباع الحق المبين، ونكبت بهم عن الصراط المستقيم فاضعفت ارادتهم للخير وقوت فيهم الاتكال على الاوهام والتخيلات التى تدفعهم الى ان يظنوا انها تنفع وتضر بينما ان النافع هو الله والضار هو تعالى ايضاً وان ما ينفقه اولئك الناس فى سبيل تشييد الابنية على القبور وما ضارعها هى ضرر وخسارة فى المال والروح والاعتقاد .

فالوهابيون يعملون بما هو مسنون ومستحب بلا مبالغة ولا خروج عن الحد

والمطلب. يوحدون الله واليه يلجأون في النوائب والنوازل، ومنه يرجون كل خير ويطلبون كل صلاح، وبه يستعيذون ويستجيرون وإياه يسبحون ويقدسون، وهم لايشركون احداً مع الله في العبادة والتوحيد والاستعاذة والاستعانة. — هذا وكتبهم مشحونة بمثل هذه الاقوال الصحيحة ولاسيما مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فانها كلها مؤيدة بالادلة القرآنية، والاحاديث النبوية الصحيحة فمن شاء مزيد تفصيل واطلاع على هذا المذهب واصوله وتعاليمه فعليه بكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والكبائر، والاصول، من تآليف الشيخ المذكور، فقد جمع فيها مايغني عن الاطالة في هذا البحث في هذه المجلة الضيقة النطاق

١٨ . العادات والاخلاق

اما عادات اهالي هذه البلاد فقد يستغني المطالع عن الوقوف على تفاصيلها اذا علم ان عرب تلك الانحاء هم العرب الاقدمون الصرف البحت الخلص الذين لم يشب نسبهم شائبة، ولم يخالطهم اجنبي الدم او الدار. ولذا تراهم باقين على مروقهم الطيبة، ومناقبهم القويمة فاخلاقهم اخلاق العرب الاولين من شجاعة وبسالة، من اقدام واقتحام، من جود وكرم، من وفاء واباء، من صدق وشرف. الى غيرها من الاوصاف والمناقب الموجودة فيهم الى ان لم تزد فيهم مع الزمان فانها لم تنقص ابداً، فبلادهم هي البلاد التي تتغنى بها الشعراء واقوامها اولئك الاقوام الذين نبغوا بين مشاهير الرجال الكرام. وكفاهم شرفاً ان الله امتدحهم بانهم (اولو قوة واولو باس شديد). وبهذا القدر لهذا البحث كفاية للقنوع، وفي الختام، السلام

سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض

﴿ الادب خير نسب ﴾

La bonne éducation vaut plus que la haute noblesse.

كن سيداً بالادب ما بين اهل الحسب
فخير ام هو لا مره وهو خير اب
وهو نيل المجد والـ ـعلياء اقوى سبب
وهو لدى الفخر سرا ج ضاء فوق الشهب
ورتبه سامية تعلو جميع الرتب